الواقف مع الاسباب الغافل عن وليها كمثل البهيمة يعبر عليها مالكها
فلا تلتفت اليه وهو المالك لها والمعطي لسائسها ما ينفق عليها فاذا
عبر سائسها تبصبصت بعينها وتشوقت اليه لا عتيادها منه ان
يتولي طعمتها فالغافل كذلك لانه اذا اجري عليه الاحسان على ايدي
الخلق شهد ذلك منهم ولم يخرجه عنهم فهو كالبهيمة بل البهيمة
احسن حالا منه اوليك كالانعام بل هم اضل اوليك هم الغافلون
مثال اخر مثل الواقف مع الاسباب والناقد الي الله فيها كمثل رجلين
دخلا حماما احدهما وافر العقل والاخر البلاهة والخرق غالب عليه
فاذا توقف الما فاما العاقل فهو يعلم ان له مصرفا من وراه يصرفه
ومجريا يجريه فرجع اليه ليرسل له منه ما كان قطعه او يفعل ما يشا
واما الاخر فانه ياتي الي الانبوب فيقول ايها الانبوب اسكب لنا
ما لك قطعت ماك فيقال الا انك لاخرق وهل الانبوب يفعل شيا
او يسمع شيا انما هي محل ومجرى يظهر فيها ما اجري فيها **مثال اخر**
مثال العبد المدخر كعبد للملك جعله في بستانه ليقوم باصلاح شانه
فللعبد ان ياكل من ثمرات ذلك البستان ما يتقوى به على الغراس
والزراعة فيه وليس له ان يدخر لان ثمرة ذلك البستان دائمة وسيده
غني وان ادخر بغير اذن سيده شاكا في نفسه ونعمة سيده فقد خان

مثال

مثال العبد الذي لا يدخر كعبد هو في بستان السيد او في داره علم انه
لا ينساه سيده ولا يهمله بل يبذل له خيره ويوصله فاغتنا بسيده
عن الادخار معه ويغناه عن ان يحتاج ان يعتمد على شي دونه فهذا العبد
حري ان يواجه بالاقبال وان يسعف بالنوال **ومثال** المدخر بالامانة
كعبد للملك لا يرى له مع سيده شي لا يعتمد ادخار ما في يديه ولا يدخر له
بل لا يختار الا ما اختاره السيد له فاذا فهم هذا العبد ان الامساك
مراد سيده امسك لسيده لا لنفسه حتى يتعين موضع صرفه فيكون له
صارفا حتى يفهم عن سيده ارادة صرفه فمثل هذا امساكه غير ملوم لانه — بامساكه
امسك لسيده لا لنفسه كذلك اهل المعرفة بالله ان بذلوا فقيه وان
امسكوا فله يبتغون ما فيه رضاه ولا يريدون سيدهم وامساكهم الا يا
فهم خزان امنا وعبيد كبرا واحرار كرما قد حررهم الحق من رق الاثار
فلم يميلوا اليها بحب ولا اقبلوا عليها بود منعهم من ذلك ما اسكن في قلوبهم
من حب الله ووده وما امتلات به صدورهم من عظمته ومجده
وليس الممسك لها بدون الباذل له فصارت الاشيا في ايديهم كهي في
خزاين الله من قبل ان تصل اليهم علما منهم ان الله يملكهم ويملك ما ملكهم
ومن لم يحقق الامساك لله تعالي لم يحسن البذل له فافهم **فصل** نذكر
فيه مناجاة الحق لعبده على السنة تعرف المعاتبون في شان التدبير والعز
والرزق